emek shaveh
עמק שווה عمق شبيه
(חל"צ | ש.ל.ج | cpb)

جاي بن هينوم/ وادي الربابة

عرض أثري – اجتماعي – سياسي

جاي بن هينوم، الجزء الشمالي– نظرة الى الجنوب

רח' אלעזר המודעי 13 ירושלים 93671 | 054-5667299 | www.alt-arch.org | eshaveh@gmail.com
13 Elaazar Hamodai st. Jerusalem 93671 | +972-54-5667299 | eshaveh@gmail.com | www.alt-arch.org

<u>الموقع</u>

جاي بن هينوم– وادي الربابة (رقم 3 في خارطة المقابر في الحوض التاريخي بالقدس) هو السهل الذي يحده شمالا جبل صهيون ومن الغرب سينماتك القدس. في الجانب الغربي يقع حي أبو طور (الثوري) ومن الجهة الشمالية– الشرقية سلوان. السهل هو جزء من المنطقة المنزوعة التي كانت بين إسرائيل وبين الأردن حتى العام 1967. يتم اليوم استعمال السهل كمنطقة خضراء للجولات، لتسلق الجبال وركوب الخيل من قبل السكان اليهود والفلسطينيين على حد سواء[1]. لغاية العام 1967 تم تقسيم المنطقة حيث يخضع القسم الغربي للسيطرة الاسرائيلية، منطقة وسطى محايدة ومنطقة شرقية تخضع للسيطرة الأردنية.

[1] القدس، الخارطة الهيكلية المحلية، الملحق الأثري، موقع 63، 64

emek shaveh
עמק שווה عمق شبيه
(חל"צ | ش ل ج | cpb)

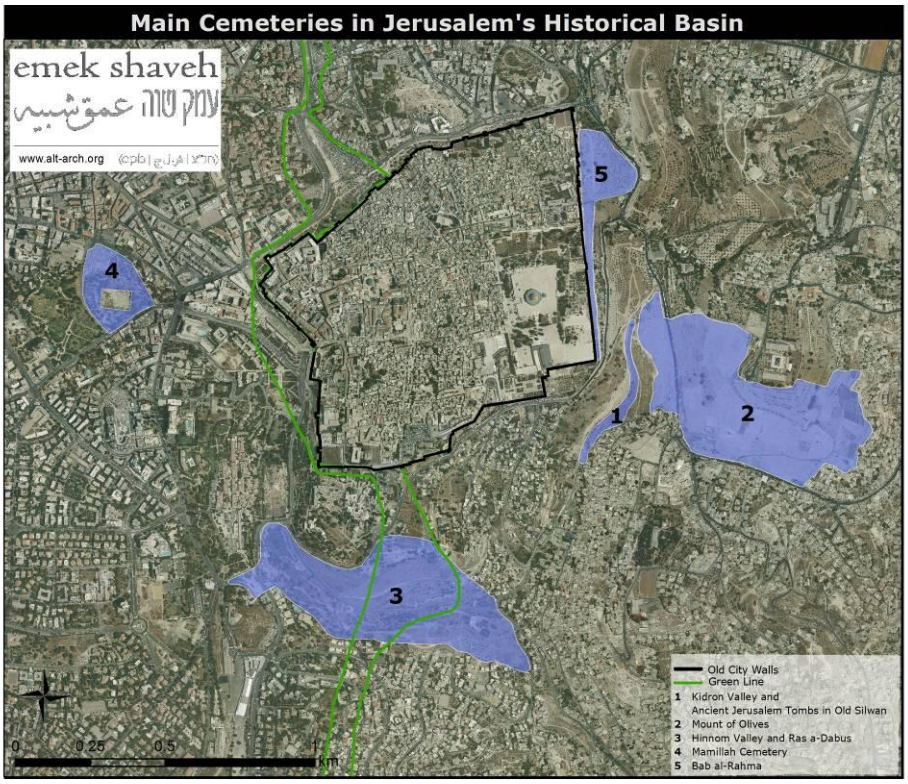

eshaveh@gmail.com | www.alt-arch.org | 054-5667299 | רח' אלעזר המודעי 13 ירושלים 93671

13 Elaazar Hamodai st. Jerusalem 93671 | +972-54-5667299 | eshaveh@gmail.com | www.alt-arch.org

السهل بغالبيته غير مزروع باستثناء بعض المدرجات الزراعية والأشجار المثمرة وشارع يربط حي البستان في سلوان مع حي أبو طور وغربي المدينة. من الناحية الأثرية، فإن جاي بن هينوم هو استمرار للمنطقة المعروفة باسم كتف هينوم– راس الدبوس التي تمتد من منطقة كنيسة سانت اندروس غربي القدس ولغاية حي البستان شرقا. وقد كانت المنطقة كلها تستعمل للدفن على مدار آلاف السنين. الجزء الشرقي– الأسفل من السهل محسوب على حقل داما في الرواية المسيحية.

جاي بن هينوم/ وادي الربابة– نظرة من سلوان نحو حي أبو طور

عرض أثري

يتضمن الجزء الأساسي من المنطقة قبورا محفورة في الصخر. وقد دُفن في هذه القبور عشرات المقبورين على مدار فترات مختلفة. أسلوب الدفن والمكتشفات التي عثر عليها تتيح لنا تأرخة القديم منها الى نهاية مملكة يهودا (القرن 7–8 قبل الميلاد)، وعمليات دفن متواصلة لغاية الفترة البيزنطية (القرون 4–7 ميلادية). على طرفي الشارع النازل من حي أبو طور الى السهل يمكن ملاحظة عدد من القبور من أيام مملكة يهودا. توجد مقابر أخرى من هذه الفترة في قطع أرض خاصة تعود لسكان من حي أبو طور.

خلال الحفريات في جبل جاي بن هينوم– راس الدبوس، في المكان الذي يقع فيه اليوم مركز بيجن، تم العثور على لوح فضي يعود تاريخه الى القرن الـ 7 قبل الميلاد. يتضمن اللوح كتابة بالعبرية القديمة لمقطع من صلاة الكهنة– صلاة معروفة من المقرأ وتُتلى لغاية اليوم في الكنُس اليهودية[2]. هذا مُكتشف متميز ونادر يدل على استمرار تقاليد الصلاة على مدار آلاف السنين.

[2] ج. بركائي، "حفريات كتف- هينوم في القدس"، *كدمونيوت* 68، 1984، وكذلك ج. بركائي، "تبريكات الكهنة فوق ألواح فضية من كتف هينوم في القدس"، *كدمونيوت* 52، ياد بن تسفي، 1988

قبور محفورة في الصخر – القرن السابع– الثامن قبل الميلاد

في منحدر السهل يقع دير أونوبريوس التابع للكنيسة اليونانية– الأرثوذكسية. وقد تم بناء الدير في أعقاب الرواية المسيحية التي تربط السهل مع حقل داما– "قطعة الدم". وفقا للرواية المسيحية فقد اشترى يهودا ايش كريوت الأرض بالمال الذي تلقاه من الرومان مقابل تسليم معلومات عن مكان المسيح للرومان. على مقربة من الدير شمالا يوجد مبنى من الفترة الصليبية (القرن 12– 13 ميلادي) ويعتبر مكان دفن للحجاج المسيحيين الذين توفوا خلال زيارتهم للأرض المقدسة، وربما يكون هذا سبب تسمية المكان باسم "بيت العظام". وقد حُفظ المكان لغاية سقفه المقعر والى جانبه برج.

دير أونوبريوس– نظرة الى الجنوب

على مقربة من الدير هناك قبور عائلية محفورة في الصخر من القرن الأول الميلادي. هذه قبور فاخرة مكونة من عدة غرف وبداخلها كوة محفورة. مباني هذه القبور وصناديق الموتي المصنوعة من الجير الطري الموجودة فيها تدل على نمط دفن كان سائدا وسط اليهود في فترة الهيكل الثاني في منطقة القدس. الكتابات التي تم العثور عليها في قسم من القبور وصناديق الموتى تقوي هذا الادعاء. إن القبور الفخمة ووجودها في المنحدر تشهد على مركزية مدينة القدس ومركزية الهيكل. وقد وصل الحجاج من أنحاء العالم القديم الى

القدس، فيما بذل الأثرياء منهم أموالا كثيرة لشراء قطع الدفن وبناء مقابر عائلية فخمة[3]. وقد قام أبناء العائلة باستعمال قطع الدفن على مدار عدة أجيال. في جزء من المقابر تم العثور على كتابات وبضمنها أسماء تدل على أن المدفونين أصلهم من خارج القدس، مثل كهف عائلة أريستون، وهي عائلة أصلها من أباميا في سوريا.

فتحة قبر منحوت في الصخر من فترة "الهيكل الثاني"/ روماني قديم

[3] G. Avni & Z. Greenhut, *The Akeldama Tombs,* Jerusalem, 1996, and also: R.A.S. Macalister, 'The Rock cut Tombs in Wady er-Rababi, Jerusalem', *PEFQS32,* 1900, pp. 225-248 *& PEFQ33,* 1901, pp. 145-158; 215-226

يبدو أن سكان المدينة استمروا في استعمال القبور في الفترة الرومانية المتأخرة (القرن الثاني والثالث الميلادي) وفي الفترة البيزنطية (القرن 4–7 ميلادي). الاستعمال المتأخر للمباني كان من قبل سكان ليسوا من أصحاب القبر الأصليين أو عائلاتهم[4]. الى جانب القبور التي استمروا باستعمالها، تم حفر قبور جديدة في الفترة الرومانية المتأخرة وفي الفترة البيزنطية. تتميز هذه القبور بالفتحات المحفورة في جدرانها. في جبل هينوم– راس الدبوس تم العثور على بقايا لرفات من رماد ناتج عن حرق الجثث. هذا الأسلوب من الدفن كان دارجا غربي الامبراطورية الرومانية ويدل على المقبورين الذين وصلوا من هذا الجزء من الامبراطورية. الفرضية تقوم على أن المدفونين كانوا جنودا أو موظفين رومان[5].

[4] G. Avni & Z. Greenhut, *The Akeldama Tombs,* Jerusalem, 1996

[5] ج. بركائي، "حفريات كتف- هينوم في القدس"، *كدمونيوت* 68، 1984

قبور من القرن 6– 7 قبل الميلاد في كتف هينوم/ راس الدبوس

على مقربة من المنحدر الذي يهبط من فندق جبل صهيون توجد مقبرة مسورة، وهذه هي المقبرة القرائية في القدس. المقبرة حاليا ليست فعالة، لكنها كانت تستخدم من قبل طائفة القرائين التي وصلت الى القدس في القرن العاشر وعاشت في المدينة حتى القرن العشرين. في منحدرات جبل صهيون، في الضفة الشمالية من جاي بن هينوم، تقع المقبرة التي تُسمى "سمبوسكي". وقد كانت هذه المقبرة تستعمل في الفترة العثمانية كمقبرة لليهود الفقراء[6]. المكان مُسور حاليا وغير مستعمل. المنطقة خاضعة لمسئولية السلطات الاسرائيلية، ولم يتم لغاية الآن تنفيذ برامج ترميم للقبور واعادة بنائها.

المقبرة القرائية

[6] ز. شزر، *رابي جداليا مسيميآتتس* (كونترس)، القدس، 1962، صفحة 25

مقبرة سمبوسكي أسفل جبل صهيون على مقربة من بيوت قرية سلوان

أعمال التطوير والحفظ

باستثناء الشارع الذي يشق عرض السهل ويربط ما بين حي أبو طور وغربي القدس وبين قرية سلوان والموقع الأثري "مدينة داوود"، فإن معظم المنطقة غير مبنية. في السنوات 2003–2005 قامت سلطة تطوير القدس (هارلي) من خلال شركة تطوير شرقي القدس (بامي) بتنفيذ مبادرة تطويرية في السهل شملت تحسين الشارع المؤدي الى سلوان– مدينة داوود، تطوير المنظر وشق منتزه فوق السهل. في العام 2010 تم

عمل بحث وتوثيق للقبور في مقبرة سمبوسكي[7]. في هذه الأيام تعمل سلطة تطوير القدس (هارلي) على اقامة منتزة منظري في السهل بتكلفة 3 ملايين شيكل[8]. يقع المنتزه في المسار ما بين غربي القدس في الطرف الأول– منطقة السينماتيك وراس الدبوس، وبين حي البستان في قرية سلوان في الطرف الآخر. خلال الأشهر آب– أيلول 2011، أجرى جناح الحفظ في سلطة الآثار أعمال حفظ للمبنى الصليبي. وقد تم حفظ المبنى الصليبي حتى سقفه، غير أنه على مدار السنين بدا تآكل في صموده، ولهذا فإن أعمال الحفظ ضرورية لحمايته. أعمال التطوير الى جانب دير أونوبريوس تولد في السهل منظرا متوسطيا خلابا مفصولا عن الواقع المشحون بالنزاع من حوله.

[7] "مقبرة سمبوسكي"، وكيبيديا وكذلك مقبرة سمبوسكي، اصدار مجليم، 2011، القدس

[8] سلطة تطوير القدس (هارلي)، "منتزهات ومناطق خضراء في حوض المدينة القديمة"، موقع سلطة تطوير القدس (هارلي) على الانترنت

أعمال الصيانة في المبنى الصليبي– "بيت العظام". من اليمين فتحة كهف عبارة عن مقبرة منحوتة بالصخر

الأثريات والسكان

يقع جزء كبير من جاي بن هينوم في منطقة الحي الفلسطيني أبو طور. بعض بيوت القرية تقع على حدود القبور، فيما تقع قبور أخرى في مناطق البيوت. تطوير السياحة يولد فصلا بين المنطقة المأهولة وبين المنطقة السياحية ويزيد من الغربة. وتزيد غربة السكان بسبب اعتبار القبور على انها ثروة إسرائيلية وكذلك لأنه يتم على مقربة من الحي استثمار ملايين الشواقل في تطوير السياحة بينما في الحي ذاته– المتعطش لتطوير البنى التحتية– لا يتم استثمار الأموال مطلقا. بالاضافة الى ذلك، فإن حي أبو طور جزء من قرية سلوان، ويولد المنتزه فصلا بين الحي وبين باقي الأحياء في القرية. للتمثيل على صعوبة الفصل بين الأثريات وبين السكان في السهل، يمكن سوق المنطقة التابعة لبيت عائلة صيام في حي أبو طور كمثال على ذلك. المنطقة مسورة بسور حجري وفي طرفه تقع صخرة الجبل التي تتضمن حفريات خاصة بالقبور. أسلوب الدفن يدل على أنها تعود الى القرون 7–8 قبل الميلاد. بيت عائلة صيام هو بيت من بين عدد من البيوت التي تقنع في منحدر جاي بن هينوم– وادي الربابة.

רח' אלעזר המודעי 13 ירושלים 93671 | 054-5667299 | www.alt-arch.org | eshaveh@gmail.com
13 Elaazar Hamodai st. Jerusalem 93671 | +972-54-5667299 | eshaveh@gmail.com | www.alt-arch.org

قبر قديم في ساحة خاصة

الى جانب عمليات التطوير من قبل السلطات الاسرائيلية توجد في المنطقة عمليات وصراعات بين السكان الفلسطينيين وبين مجموعات من المستوطنين. في السابق بنت جمعية العاد فوق السهل سبيل من الحبال طوله حوالي 120 م. وقد جرى تسويق السبيل كتجربة سياحية في عالم رياضة التحدي. وقد عملت المبادرة عدة أشهر في العام 2008. في السنوات الأخيرة تم الكشف عن صدامات بين سكان وادي الربابة التي

تضمنت المس بشجر الزيتون الخاص بالسكان، شكاوى في الشرطة واعتقالات[9]. هناك شعور لدى سكان سلوان بأن الأرض والمنطقة كلها تُحول الى منطقة إسرائيلية تبعد عنهم وتحول دون استعمالهم لها لاحتياجاتهم.

رغم أن أعمال التطوير لا تحول دون وصول سكان المنطقة الى المنتزه أو المواقع المفتوحة للجمهور، لا توجد سبل أو علاقة مباشرة بين المنطقة المفتوحة وبين بيوت السكان.بهذه الطريقة يتكون فاصل بين السكان وبين المنطقة السياحية. يتم تخطيط السهل على أنه وحدة منظرية منفصلة ولهذا يلاحظ الزائرون بيوت السكان لكنها تعتبر مفصولة عن الآثار ومنظر السهل.

[9] "مستوطنون حاولوا السيطرة على قطعة أرض في سلوان. اعتقال مواطن فلسطيني وناشط إسرائيلي"، مركز المعلومات البديل، 18 أيار 2011

قرية سلوان وحي البستان، نظرة الى الشرق من جاي بن هينوم/ وادي الربابة

<u>تلخيص واستنتاجات</u>

جاي بن هينوم– وادي الربابة هو مكان مثير من الناحية الأثرية وذو منظر جميل ومتميز وفي وسطه صراع سياسي. تطوير المنظر، أعمال الحفظ وتيسير المكان للجمهور العريض هام ومرحب به. الى جانب التطوير من قبل السلطات الاسرائيلية يجب مراعاة مكانة وحالة السكان في المنطقة اقتصاديا– اجتماعيا والحالة السياسية.

في الماضي جرى تقسيم السيادة على السهل بين الإسرائيليين، منطقة محايدة وسيادة أردنية. أما اليوم فإن المنطقة تعتبر من المناطق المفتوحة القليلة التي بقيت بين شرق القدس وغربيها. البناء في المنطقة غير متاح في أعقاب أهمية وخصوصية السهل من الناحية الأثرية، موقعه قرب المدينة القديمة والانحدار الشديد للصخر مما يُصعب البناء في هذه الظروف. في الوقت الذي يلحق به الأذى بالسكان الفلسطينيين، ومن بين ذلك، بسبب عدم قدرتهم على استعمال الأراضي للبناء، فإن السلطات الاسرائيلية تطور المنطقة على اساس أهميتها التاريخية– الأثرية وتوجد تواصلا قائما على السبل والمناظر مع الجزء الاسرائيلي من السهل. يربط السهل بين موقع مدينة داوود الواقعة في قرية سلوان وبين القدس الغربية. المكان الوحيد الذي يفصل بين المكانين هو حي البستان وأعمال تطوير السياحة التي من المقرر أن تتم بها التي ستكون مصحوبة بهدم عشرات البيوت.

يبدو أن تطوير المنظر والاستثمار في الحفظ مصحوب بمصالح سياسية تندمج مع الصراع على السيادة في شرقي القدس. من هنا، هناك خشية من أن الاستثمار في المواقع الأثرية سيعتبر تهديدا على السكان وبصفته مصلحة إسرائيلية ولهذا من اللائق عرض الماضي متعدد الثقافات الخاص بالسهل من خلال المقابر التي تدل على طوائف وشعوب متنوعة عاشت في مدينة القدس، بلورتها وجرى الدفن في السهل.

التقاليد والمعتقدات المنسوبة للمكان تضفي على السهل أهمية دينية وثقافية تتجاوز الأديان والشعوب.